

## الفصل الثالث عشر



المسائل الصحيحة  
في صيد الأسماك



لا شك أن كل أنواع الرياضة تستلزم من هواتها ومزاويلها ملاحظة قواعد صحية خاصة . ولكن رياضة الصيد أكثر تطلبا من ممارستها أن يعنوا عناية دقيقة بالنواحي الصحية . ويزيد في أهمية ذلك أن رياضة الصيد لا تزاول في ظروف واحدة على الدوام . بل أن ظروفها تختلف بين يوم وآخر . وبين نوع منها ونوع آخر .

ولسنا نستطيع أن نبسط هنا نصائح صحية تنطبق على حالة صياد الفلوكة مثلا كما تنطبق على صياد البوصة . أو على الصيادين الآخرين المزودين بمختلف العدد والآلات .

ولكن هذا لا يمتنعنا أن نأتي بطائفة من النصائح والإرشادات يمكن أن يتبعها جميع الصيادين . وهي في الواقع قواعد صحية عامة . نستعرضها استعراضا سريعا .

### العناية الصحية :

نرى بادئ ذي بدء أن الصياد . إذ تستدعي مهنته أو هوايته أن يستيقظ قبيل الفجر . يجب ألا يلجأ إلى فراشه متأخرا . وسبع ساعات نوم هادئ هي أقل ما يلزم له لتقوية صحته على أداء مهمة الصيد في قوة ونشاط .

فحاذر أن تناول عشاء متخما أو أن تقضى سهرة طويلة . ليلة اعتزامك التبكير في طلب الصيد . حتى لا تستيقظ متعب الأعصاب . وبمجرد الاستيقاظ يحسن أن تستحم على الفور ثم تدلك جسمك بفقطة خشنة . تنشيطا للدورة الدموية .

ولا بد من تناول فطور جيد . وحاذر كل المحاذرة أن تخرج إلى الصيد خاوي البطن . والا عرضت نفسك لأقسى أنواع أمراض المعدة والأمعاء . وربما عرضت نفسك للحميات إذا كنت ستصيد في مناطق غير صحية .

وفطورك يجب أن يتكون من مواد جيدة التغذية لتعوض ما يستنفده الجسم من جهد في عملية الصيد . على ألا تقرب الحُمور إذا ما اعتزمت الخروج إلى الصيد .

### الملابس :

وكثير من الهواة يودون أن يتبينوا ما يجرى عليه العرق . وما تستدعيه عملية الصيد من الهواة الذين سبقوهم في هذا الضمار . بناء على تجربة صحيحة وخبرة عملية . وهؤلاء الخبراء يعرفون جيدا أن الملابس لها شأن كبير ويجب أن توجه إليها عناية خاصة .

والملابس وإن تختلف باختلاف الفصول . وتتنوع بتنوع أساليب الصيد وظروفه فإن هناك أمرا واحدا أوجبه الضرورة وفرضته على الصياد صيفا وشتاء وسواء أكان في بحر أم نهر . أو كان في فلوكة أم على البر . إذ يجب عليه حتما أن يرتدى الصوف من الرأس إلى القدمين . ويكون الصوف خفيفا في الصيف سميكاً في الشتاء . ولا مفر من ذلك .

والملابس الداخلية للصيد يجب أن تتسكون من جورب وسروال وصديري أو بلوفر . وجميعها من الصوف . وفوق هذه الملابس ارتد ما تشاء تبعا لحرارة الجو والمكان والزمان .

وإذا كنت تصيد في قارب على الساحل فلا تخش ارتداء الملابس الدفيئة لأنه حتى في الصيف يكون الضباب الذي يسبق شروق الشمس عادة . سببا في الاصابة بالبرد والنزلات الشعبية . فضاعف ملابسك . حتى إذا اشتدت الحرارة يمكنك أن تخلع منها ما تشاء .

والصياد الذي يستدعي عمله كثرة الحركة أن يرتدى ملابس خفيفة حتى لا يعرق . فعلى كل حال ينبغي له الاحتفاظ بمعطف إذا كان الجو ينذر بالتقلب . والصيد بالشبكة أو بالطراحة يجب عليه بصفة خاصة أن يرتدى ملابس مشمع بزرير داخلية .

ويستخدم الصيادون في أوروبا عادة ملابس وقائية فوق الملابس العادية . تتكون من زئط وحذاء طويل وكبود كلها من المطاط الخفيف .

## غطاء الرأس :

تتوقف على الغطاء سلامة الرأس والنجاة من ضربة الشمس أو الاصابة بالبرد . فيجب أن يحسن اختيار هذا الغطاء بحيث يقي من حرارة الشمس ومن هطول الأمطار .

## حوادث الصيد :

يتعرض الصياد أثناء الصيد لبعض الاصابات منها الخطير ومنها البسيط . والواجب اتخاذ الاسعافات الأولية في مكان الحادث ان أمكن . وسنورد هنا أهم الحوادث التي تصادف الصياد في أثناء الصيد .

## اصابات السنارة

للسنارة حوادثها . وأكثر ما يصيب الصياد هو اشتباكها في جزء من جلده . فاذا حدث ذلك . فأول ما يجب عليه فعله هو أن يفصل السنارة من خيطها . ثم يحاول تخليصها من الجزء المصاب بحركات قصيرة ذبذبية ، فان تعذر عليه ذلك . فليحاول اخراج السن المدبب من الجلد . وبعدئذ يسهل عليه اخراج السنارة .

وقد يحدث أحيانا أن تكون السنارة أضعف من أن تقاوم الانتزاع . ففي هذه الحالة لا تتردد . شق الجلد والأنسجة بمشرط لنلا يصبح استخراجها بعد ذلك من أصعب الأمور .

وبعد استخراج السنارة طهر موضع الجرح بمحلول الفينيك أو ما يقوم مقامه أو بماء ساخن .

## الرضوض

إذا كانت الرضوض بسيطة فلا داعي للاهتمام بها . أما إذا كان لها خطورتها فتوضع عليها كمادات ماء بارد على أن يدلك موضعها بدهان كافوري .

ومن هذا يتضح أن الصياد يجب أن يكون في جعبته بعض الأدوات الضرورية لعلاج الاصابات والاسعافات الأولية كالاتي :

١ - مقص ومشرط .

٢ - ملاحظات من الصنف المبطن الدقيق .

٣ - بكرة مشمع طبي معقم .

٤ - ثلاث زجاجات بها ما يأتي :

( أ ) سائل مطهر كمحلول الفنيك بنسبة ١٠٪ أو الليزول

(ب) روح نوشادر .

(ج) صبغة يود أو ميركروم .

٥ - رباط صغير .

٦ - حقنة طبية لتحت الجلد وما يلزمها من أمصال ضد التيتانوس

وعض الثعبان .

ولا يفوتنا أن نوجه نظر الصياد الى التبصر في الموضع الذي يطؤه

يقدمه . فقد تكون فيه جحور أو زلايق أو نباتات متشابكة أو غير

ذلك . مع ملاحظة حركات المد والجزر والأراضي الرخوة . أو الرمال التي

تنهار من طبيعة الأرض .

وإذا كنت حديث عهد بالمنطقة التي تصيد فيها فجدد بك أن

تستصحب أحد الأهالي الخبيرين بها والعارفين بصيدها . وبذلك تكون قد

أديت الواجب نحو نفسك ونحو الصيد .

### الجروح والتسلخات :

الجروح البسيطة والتسلخات تغسل بماء ساخن ان أمكن الحصول

عليه وتغطى بمشع طبي معقم . ولسعات الهوام تغسل بماء الفنيك .

أو بمصر سطح اللسعة ان أمكن .

وإذا لسعتك نحلة أو ما يشابهها . فيحسن أن تستعين بمقاط في

استخراج ابرة النحلة التي تكون غالباً قد تركتها في الجرح . ثم تضع

كمادة ماء بارد .

### لدغة الثعبان :

في حالة لدغة الثعبان . لا يعرف الانسان عن يقين ان كان ثعبانا

ساماً أو غير سام . وأسلم طريقة هي حجامه موضع اللدغة بسكين .

بعد ربط اليد أو الذراع في أعلى الجرح ربطا محكما بمندريل . ويتترك الدم يسيل من الحجاماة لأكبر وقت ممكن . ويمكن مص الجرح أيضا . وبعد ذلك يمس الجرح بقليل من صبغة اليود أو الميركروم أو يفسل جيدا بمحلول السليمانى بنسبة واحد في الألف . وبهذه الطريقة يمكن تلافى الخطر الى أن يعرض الأمر على الطبيب المختص .

على أنه يستحسن أن يكون مع الصيادين من الاستعدادات ما يمكنهم من تعاطي حقن تحت الجلد بالأمصال المضادة للميكروبات . وهي موجودة ومتوافرة .

### ضربة الشمس :

في حالة ضربة الشمس ينقل المريض الى الظل أو الى مكان هاد ويمدد بحيث تكون رأسه مرتفعة . وتخلع عنه ملابسه بسرعة وتندلك ساقيه تديكا شديدا . وتوضع على رأسه كمادات باردة باستمرار . ويصب الماء على وجهه وعلى سلسلته الفقرية .

### عضة السمك :

يحصل أحيانا للصيادين أن تعضهم الأسماك المختلفة . ومنها السام وغير السام . وهذه العضات المؤلمة قد تتسبب عنها نتائج خطيرة .

ولذا فإننا ننصح بمراعاة العناية التامة في استخراج الأسماك من الشبكة أو استخلاصها من السنارة . أما إذا وقع العض فعلا . فيجب الإسراع الى حجاماة موضع العضة وترك الدم يسيل مدة من الزمن ليظهر الجرح ويمنع التلوث مع ربطه بعد ذلك برباط متين .

### الرعاف :

الرعاف هو انبثاق الدم من الأنف بغزارة . وهو يحدث للصياد أحيانا بعد ضربة الشمس أو الحر الشديد . فإذا كان الرعاف بسيطا يكفى في علاجه الفسل بالماء البارد . وإذا كان أشد وطأة فيضاق الى ذلك أن ترفع الى أعلى الذراع المجاورة لفتحة الأنف التي يسيل منها الدم . أما إذا كان الدم أغرز من ذلك فتسد فتحتا الأنف بالقطن سدا محكما . مع استلقاء المريض على ظهره وهو منخفض الرأس قليلا . على أنه يوجد الآن في الصيدليات مركب جاهز لايقاف الرعاف .

## الأسماك الضارة

هذه أنواع من السمك تحدث للانسان أضرارا خطيرة . ويمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام على وجه العموم كالاتى :

### ١ - الأسماك المسمومة :

وهي التي لا ضرر منها اذا لم تؤكل . أما اذا أكلها الانسان أحدثت به تسمما خطيرا .

### ٢ - الأسماك السامة :

وهي التي لها شوكلات ذات قنوات شعرية متصلة ، بأسفلها غدد سامة . فإذا ما أصابت الشوكة أى عضو من أعضاء الانسان . تسرب السم من الغدة الى جسده عن طريق هذه الشوكة .

### ٣ - الأسماك المفترسة :

وهي الأسماك الكبيرة من آكلات اللحوم . ومنها ما يسمى باسم آكلات الانسان .

### الأسماك المسمومة :

من هذه الأسماك ما يوجد سمم بكتيرى فى لحمه نتيجة وجود ميكروبات بكتيرية تصاب بها السمكة كأى مرض آخر يصيب أى حيوان . ومنها ما يوجد السم فى كبده أو فى جهازه التناسلى فقط . وفى هذه الحالة يكون لحمها غير سام .

ويلاحظ انه فى حالة السمك المتسمم لحمه بالميكروبات البكتيرية لا يمكن معرفة السمكة المسمومة من غيرها . أما فى حالة المسمومة الأحشاء فيمكن معرفتها لتكرار حدوث الاصابات بأكلها . ومما هو جدير بالذكر أن الأسماك المسمومة الأحشاء لا ضرر من أكل لحمها اذا ابتعد الانسان عن تناول شئ من أحشائها الداخلية . ويحسن انتراعها قبل الطهو .

ومن هذه الأسماك النوع المعروف باسم ( القراض ) ويكثر فى مياه البحر الأحمر . وهو يحمل السم فى كبده وجهازه التناسلى . فإذا ما أكلها الانسان ظهرت عليه أعراض التسمم . وتختلف شدة الألم تبعاً لحجم السمكة وللفصول السنة .

ففي موسم الافراخ لهذه الأسماك تزداد كمية السم في أحشائها  
الى حد يقضى على أكلها ان لم يعالج على وجه السرعة .  
ويحسن على العموم الابتعاد عن تناول هذه الأسماك خصوصا في  
موسم افراخها .

### الأسماك السامة :

أغلبية الأسماك لها أشواك في زعانفها وعلى غطاء الرأس . وهذه  
الأشواك كثيرا ما تؤدي للانسان وتجرحه . ولكن الجروح الناشئة  
عنها تلتئم من تلقاء نفسها إلا اذا أصابها تلوث خارجي .

ولكن . . لبعض الأسماك غدد سامة متصلة بهذه الأشواك كما  
أسلفنا القول تجعل منها أداة مؤذية مخيفة .

ومن هذه الأسماك سمكة ( الدرمة ) وهي سمكة قبيحة المنظر  
مخيفة الشكل . ونونزعنا الغشاء الرقيق الجامع للأشواك القوية في  
الزعنفة الظهرية لظهرت لنا غدتان مقفلتان تخزن السمكة فيهما المادة  
السامة . ويبدو للعين المجردة أن هناك شقا بسيطا في كل من جانبي  
الشوكة تبدأ من طرفها وتنتهي تحت الغدة . هو عبارة عن قناة دقيقة  
هي التي يسرى فيها السم مندفا من الغدة الى الجرح الناشئ من وخز  
الشوكة اذا ما أصابت الانسان . لأن السمكة متى شعرت بحاجتها الى  
الدفاع استقامت الشوكات وخصوصا الثالثة من جهة الرأس . ووقفت  
عموديا . وبالضغط عليها ينحسر الغشاء الجامع للشوكات منحدرًا نحو  
المنبت فتتفجر الغدد بقوة ضغط الجسم الملامس لها فيندفع منها السم  
في القناة فيدخل الجسم عن طريق موضع الوخز .

ومنها أيضا سمكة ( البلامة ) وقد تكلمنا عنها ضمن أسماك البحر  
الأبيض ولها شوكات على غطاء الحياشيم . وأخرى في الزعنفة الظهرية .  
وبجانبي كل شوكة قناة . وعلى هذه الأشواك غشاء رقيق . فاذا  
ما ضغط عليها جسم انسحب الغشاء الى الأسفل وسرى السم من  
الغدد السامة الى الدم عن طريق القنوات الدقيقة في الأشواك .

ومنها أيضا سمكة ( الماريننا ) . فاننا لو نظرنا داخل فمها وجدنا  
ثلاث أو أربع أسنان قوية مخروطية الشكل مقوسة قليلا منفرزة في  
غشاء السقف يمكنها أن تختفي فيه كغمد لها . وهذه الأسنان يمكن  
تحريكها من الخلف الى الأمام . ومتى قضمت جسما أنزل الغشاء عنها

وجرى السم من الغدة بين السن والغشاء . والغدة السامة في هذه السمكة عبارة عن حوصلة متسمة تحوى نحو نصف سنتيمتر مكعب من السم ، وتقع تحت هذه الأسنان .

ومنها أيضا ( سمكة الاسكريبج أو الاسكريينا ) . ومكان أداة السم فيها منطقة الأشواك الصلبة في الزعنفة الظهرية والذيلية . وطريقة السم بها كما في سمكة البلاما .

### الأسماك المفترسة :

أهمها الوحوش . كما أن ثعابين الوعر والمغازل الكبيرة الحجم قد تهاجم الانسان . وعلى العموم فالوحوش ذات أسنان منشارية الحافة متشابهة فيما بينها . ولقوة فكها يمكنها أن تفصل أى طرف من أطراف الانسان بقضمة واحدة . وهذه الفصيلة تلتهم كل ما يقابلها من انسان أو حيوان أو متخلفات المراكب . عضوية أو غير عضوية .

### العلاج :

في حالة الاصابة من الأسماك المسمومة يجب أن يلزم المريض الفراش ويعطى سوائل ساخنة وبعض المنبهات المدفئة كل ساعتين مع منعه من الأكل . . . . . وعمل كمادات ساخنة بقربة ماء أو ردادات على البطن . ويستحسن عمل غسيل معدى أو اعطاء مقيء إذا كانت الأعراض قد ظهرت بعد تناول السمك بوقت قصير . ويمكن غسل المثانة في حالة الاسهال الحاد . وإذا اشتد القيء والاسهال يمكن اعطاء حقنة ملح سائل في الوريد .

ولا حاجة بنا الى القول أن الذى ذكرناه انما هو الخطوط الرئيسية التى ينبغى اتباعها على الفور تفاديا لاستفحال الخطر . ويجب استدعاء الطبيب على الفور ما أمكن ذلك .

وفي حالة الاصابة من الأسماك السامة . يجب غسل الجرح بالماء والصابون بفرجون ناعم ( فرشاة ) وربطه برباط نظيف . إذا كان جرحا بسيطا .

أما إذا كان الجرح كبيرا فيجب غسله وإزالة ما به من أطراف الشوك أو أية مواد غريبة أخرى ووضع مطهر عليه من مركبات السلفا ان أمكن أو أية مادة مطهرة أخرى . ثم ينقل المصاب الى أقرب مستشفى .

مع تدفنته واعطائه سوائل دفيئة • واذا كان الألم شديدا فيمكن عمل تخدير موضعي حول الجرح •

أما في حالة الاصابة من أسماك مفترسة • فالهم هو وقف النزيف بالربط أعلى الجرح على الفور • لأن النزيف في العادة هو الذي يسبب الوفاة •

وينقل المصاب الى المستشفى حيث تعمل له عملية نقل الدم ان لزم ذلك • ثم تعالج الصدمة العصبية •

ويدفأ المريض جيدا حتى ينتظم سريان الدم • ويعطى لبنا دافئا وقهوة وغالبا ما يعطى مخدرا كالمورفين بمجرد وصوله المستشفى •

وفي العادة ينظف الجرح في المستشفى ويملا بمادة أحد مركبات السلفا ويربط جيدا أو يخاط بحسب الحالة •